عدد 12 (1999) ، 133-142

قسنطينة عبر تاريخها القديم

ملخص

نحاول في هذا البحث تسليط الضوء على تاريخ مدينة قسنطينة عبر عصورها المنصرمة، بداية من ما قبل التاريخ وحتى الفترة النوميدية الرومانية.

كما يتناول مضمون التسمية (سيرتا) والملابسات التي أحاطت به، ثم الموقع الاستراتيجي الذي جعل المدينة تحتفظ بمكانتها الاقتصادية والسياسية كعاصمة إقليمية لمناطق الشرق الجزائري.

د. محمد الصغير غانم
قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
جامعة منتوري
قسنطينة، الجزائر

1- فترة ماقبل التاريخ

إذا تساءلنا عن إحتياجات الإنسان في حياته الأولى عندما كان خامة بسيطة، خالي الذهن من كل تفكير منطقي يعيش على بدائيته في الطبيعة؟

نقول في إجابتنا عن هذا التساؤل، بأنه كان يحتاج إلى عدة أشياء ضرورية للحياة من بينها، الماء و الغذاء و كذا المرتفعات التي يحتمي بها و الكهوف التي يلتجئ إليها وقت الحر و البرد و الغابات التي يمارس فيها الصيد حتى يقتات من ذلك.

و لحسن الحظ، فإن معظم هذه الأشياء المشار إليها آنفا كانت قد توافرت في موقع قسنطينة القديمة و أن إكتشافاتها الأثرية و الجيولوجية يؤكدان إستقرار الإنسان في موقعها إبتداء منذ أزمنة قديمة تعود إلى فترة ماقبل التاريخ؛ ذلك لأن الوادي شبه المحيط بالصخرة يعود في تكوينه حسب الجيولوجيين إلى نهاية الزمن الرابع الجيولوجي (عصر البلايستوسين الحديث –

Résumé

Cet article traite de l'histoire de la ville de Constantine à travers les siècles passés, du début de la préhistoire jusqu'à l'époque numido-romaine.

Il comporte quelques points importants portant sur:
- la signification du nom de Cirta.
- son lieu stratégique lui donnant une place économique et politique particulière.
- sa considération comme capitale régionale de l'Est Algérien.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر1999.

Pléistocéne Moderne) الذي بدأت فيه المياه تنحت الصخور الكلسية و توسع الشقوق الموجودة فيها. و بمرور الزمن تكّون الأخدود الذي يشقه وادي الرمال الحالي(1).

ويلاحظ بأن شواهد ما قبل التاريخ في المنطقة كانت قد تمثلت في اللقى الأثرية التي عثر عليها في بحيرة المنصورة و كان المكتشف لها هو العالم الأثري فليب توماس (Ph. Thomas) سنة 1884، و قد تبين بعد دراستها بأنها تعود إلى "فيلاّ فرنشيان السفلى" (Villa Franchiens Inférieure) أو إلى نهاية فترة البلايستوسين الأعلى، و أكد وجود بقايا تلك المستحثات الحيوانية فيما بعد الباحث جلود و ذلك في سنة 1912 خلال الأعمال التي قام بها في المنطقة و البعض منها يوجد حتى الآن بمتحف سيرتا الأثري (2).

كذلك تثبت بقايا أرضية كهف الدببة أو ما يعرف بكهف السحار و كذا كهف الاروي الواقعين في واجهة مرتفع سيدي أمسيد (شكل1) و ذلك في أعلى ممر السكة الحديدية المؤدية إلى سكيكدة يضاف إليهما كهف الحمام الموجود في منحدر القصبة من الناحية الشمالية الغربية بأن تلك الكهوف كانت قد أستعملت منذ العصر الحجري القديم الأسفل و تواصل الإستقرار بها حتى الفترة الرومانية(3).

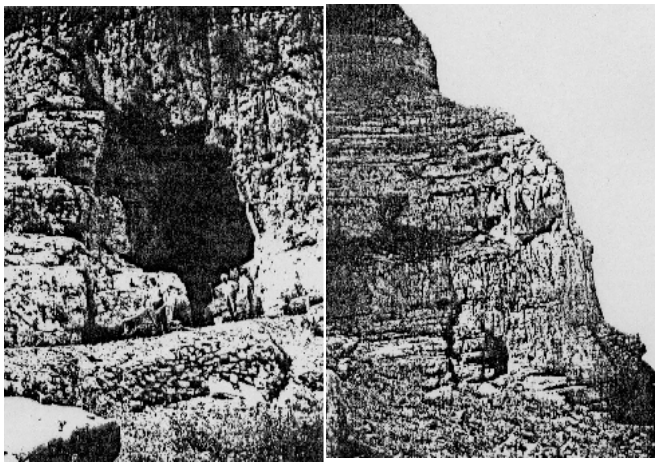

شكل 1:
أحد كهوف ماقبل التاريخ بجبل سيدي مسيد على وادي الرمال قسنطينة.

و حسب تنقيبات الباحث ديبروج (A. Debruge) فإنه عثر في الكهوف المشار إليها على بقايا صناعة حجرية موستيرية عائدة إلى العصر الحجري القديم الأوسط و كذا صناعة النيوليتي الشمال الإفريقي .إلى جانب تلك الصناعة الحجرية وجدت هناك عظام لحيوانات شبيهة بالإستوائية في وقتنا الحالي كانت تعيش في المنطقة وذلك مثل وحيد القرن و الحمار الوحشي و الخنزير البري و الإيل و الغزلان و الأبقار الوحشية و الأروي مما يعطينا فكرة على أن المنطقة من حيث المناخ كانت شبيهة بالمنطقة الإستوائية من حيث توفر الرطوبةو النباتات (4).

ويلاحظ أن كل الحيوانات المشار إليها كانت تعيش في الغابة التي تغطي ضفاف وادي الرمال و تمتد شرقا حتى ما بعد المنصورة و مرتفعات جبل الوحش شمال شرقي

المدينة.

أما إذا إقتربنا تاريخيا إلى نهاية العصر الحجري الحديث و بداية الفترة التاريخية، فإن الشواهد الأثرية المتمثلة في المنطقة تتمثل في المقبرة القديمة لقدماء السيرتيين التي تحتل الأماكن المرتفعة في جبل سيدي مسيد و تمتد حتى مرتفعات بكيرة، و حسب الباحث فورنال (H. Fornel) فإنه حتى سنة 1849 كانت هناك بقايا مقابر دولمينية متوافرة في أعالي قمة سيدي مسيد (5).

كما إنتشرت تلك المقابر وذلك حتى وقت قريب في أسفل كهف الدببة، لاسيما في الناحية الشمالية منه على الضفة اليمنى لوادي زيد وذلك في المكان الذي يعرف بحدائق سالوست (Les Jardins de Salluste). وقد إمتد إستعمال هذه المقابر المجاليتية (الحجرية) حتى فترة متأخرة مثلها في ذلك مثل بقايا مقابر كل من بونوارة وركنية بالقرب من قالمة وسيلاّ بالقرب من أولاد رحمون وسيجوس ثم تديس (6).

تجدر الإشارة إلى أن بعض تلك المقابر المشار إليها قد أعطت كسرا فخارية وبعض الأدوات المعدنية الأخرى بعضها محلي والبعض الآخر مجلوب من بلاد الإغريق وشرقي المتوسط (7).

هل يمكن بعد هذا العرض السريع للبقايا المادية أن نتساءل عن علاقة قسنطينة القديمة بأماكن العبادة التي وجدت في الجنوب الشرقي منها وذلك مثل خلوة سيدي بوحجار وقشقش وكهف تاسنغة ؟

وكانت معظم هذه الأماكن قد توزعت ما بين الهرية والخروب. وحسب الباحثين جـ. بوسكو (J. Bosco) و م. صولينياك (M. Solignac)، فإنه وجدت رسوم صخرية بكهوف المنطقة الممتدة ما بين الهرية والخروب تعود إلى فترة ما قبل التاريخ (8).

وقد عثر في أحد الكهوف المشار إليها آنفا على رأس رسمت بواسطة الحز الغائر في واجهة صخرة وإلى جانبها وجدت نقيشة كتابية ذات حروف لاتينية قرئ فيها إسم إيرو (Ieru) أو إفرو (Ifru)، يمكن أن يكون لهذا الإسم صلة بإسم الهة الكهوف الليبية التي عبدت في شمال إفريقيا أثناء الفترة الوثنية (9).

2 - بداية الفترة التاريخية

يعتقد بأن إسم سيرتا (Cirta) قسنطينة الحالية سامي الأصل وأنه تحريف للإسم الحقيقي الذي هو كرتن (Crtn) ومعناه المدينة أو القلعة (10).

وقد أشير إلى إسم سيرتا لأول مرة من قبل المؤرخين الإغريق والرومان في أحداث نهاية القرن الثالث قبل الميلاد التي جرت بين سيفاقس من جهة وغايا (Gaya) وإبنه ماسينيسا من جهة أخرى. كذلك كانت إحدى عاصمتي سيفاقس في حوالي سنة 203 ق.م، ثم آلت من بعده إلى ماسينيسا بعد أن إنحاز إلى الرومان في حروبهم ضد التحالف القرطاجي النوميدي وإستعادته للعرش النوميدي الذي حاول سيفاقس وقرطاجة أن ينزعاه منه (11).

يلاحظ بأن سيرتا خلال فترة الملوك النوميديين كانت قد إشتهرت بوفرة أموالها، ذلك لأنها كانت تمثل سوقا رئيسية للمناطق القريبة منها، كما أشار إلى ذلك المؤرخ

الجغرافي استرابون (12) وكانت سيرتا من حيث الأهمية الإقتصادية والثقافية لا تقل عن مدينة قرطاجة.

وتجدر الإشارة إلى أن قسنطينة القديمة كانت قد أخذت قسطا كبيرا من الأبحاث الأثرية، لاسيما منذ نهاية القرن التاسع عشر وما يليه. ولكثرة آثارها البونية لحد يلفت الإنتباه صنفها بعض الباحثين الأثريين بأنها تأتي بعد قرطاجة مباشرة وقبل حدرومات (سوسة الحالية بتونس).

كما عرفت قسنطينة خلال القرن الثالث قبل الميلاد نظام حكم القضاة، بحيث كان يحكمها ثلاثة بدلا من واحد. وقد تأثرت سيرتا بالثقافة البونية حتى قيل عنها بأنها ذات نشأة فينيقية-بونية وإستقرت بها جاليات بونية وإغريقية ثم رومانية تركوا بصماتهم ماثلة بها. وكان ماسينيسا وإبنه مسيبسا قد أخذا الديانة والكتابة البونية والليبية وتعاملا معهما كثوابت رسمية في الدولة النوميدية.

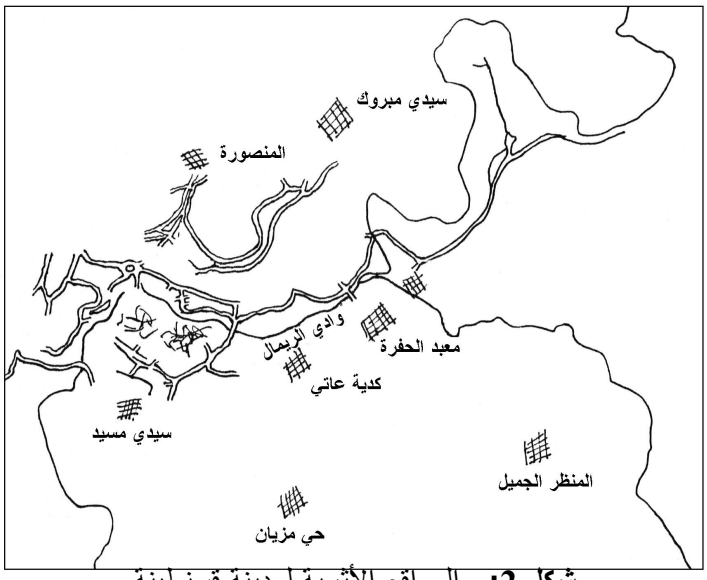

شكل 2: المواقع الأثرية لمدينة قسنطينة

إن ما تجدر الإشارة إليه هو أن معظم الآثار البونية في قسنطينة كانت قد إكتشفت في الأماكن التالية: (شكل2).

1 - موقع الصخر العتيق أوما يعرف بالقصبة في وقتنا الحالي قد عثر فيه على عدة نصب تحمل كتابة بونية.

2 - كدية عاتي وقد عثر فيها هي الأخرى على عدة نصب بعضها مكتوب والبعض الآخر يحمل زخرفة إيكوغرافية تشير إلى عبادة الإلهين بعل حمون والالهة تانيت بني بعل.

3 - المقبرة المسيحية وقد وجدت بها بعض النصب.

4 - المنظر الجميل.

5 - مرتفع الحفرة (منطقة أعالى جنان الزيتون الحالية المشرفة على ضفة وادي الرمال اليسرى) ويعد هذا الموقع من أهم المناطق الأثرية بمدينة سيرتا التي عثر فيها على قرابة ألف نصب بوني (13).

6 - المنصورة وقد توافرت بها عدة قطع فخارية وقبور سردابية.

7 - سيدي مبروك وقد توافرت فيه هو الآخر آثار بونية.

كل هذه الأماكن المشار إليها أعطت آثار مادية بونية ورومانية ثم إغريقية ونوميدية محلية تمثل معظمها كما ذكرنا في الشواهد النذرية التي يحمل بعضها نقوشا بونية ثم بونية جديدة ولاتينية، بالإضافة إلى زخرفة تمثل عدة رموز أشهرها رمزا الاله بعل حمون والالهة تانيت بني بعل.

كذلك يعتبر الزجاج والفخار والقطع النقدية البرونزية من بين اللقى الأثرية الهامة التي عثر عليها في مواقع قسنطينة القديمة (14).

والملاحظة التي يمكن إستخلاصها من وراء إستعراضنا للمصادر المادية التي عثر عليها في مواقع متعددة من المدينة هي أن تاريخها لا يتجاوز القرن الثالث قبل الميلاد. كما أنها ذات لمسة صناعية محلية ومستوردة. مما يعطينا الدليل على أن سيرتا قد أسست من أجل أغراض تجارية وإستراتيجية أكثر منها سياسية. غير أن السؤال المطروح الذي ينبغي الإجابة عنه يكمن في الآتي:

هل يمكننا أن نعرف هوية سيرتا وفترة تأسيسها بعد هذا الإستعراض الخفيف للمصادر المادية؟

للإجابة عن ذلك نقول إعتمادا على المصادر المشار إليها لاسيما المادية منها أنه ليس من السهل الفصل في هذا الموضوع الذي عجز عنه من سبقونا في ميدان البحث والتأريخ لمدينة سيرتا، إلا أننا يمكن أن ندلي برأينا في هذا الموضوع إعتمادا على نقوش قسنطينة الإثنى عشر التي تحمل تواريخ وخاصة النقش النذري رقم 56 من كتاب معبد الحفرة والذي يشير فيه صاحبه إلى إسمه وإسم والده (بدعشتارت بن ملقارت)، ويذكر صاحب كتاب معبد الحفرة بأن تاريخ كتابة هذه النقش تعود إلى حوالي 162 ق.م ثم يفترض بأن بين الجد والحفيد فارق سن يقدر بحوالي 50 سنة، وبالتالي يخلص إلى أنه في سنة 212 ق.م كان هناك أناس يشرفون على معبد الحفرة بقسنطينة يحملون أسماء بونية، ولن يكونوا بأي حال من الأحوال مغاربة قد إعتنقوا الديانة القرطاجية أو تفينقوا في ظل حكم الملوك النوميديين (15).

أضيف إلى هذا الرأي الأخير ما ذكره المؤرخ الفرنسي جـ. كامبس من أن مستعمرة فينيقية كانت قد أقيمت في سيرتا يعود تاريخها على الأقل إلى القرن الثالث ق.م (16).

أخلص من كل ما إستعرضته من مصادر مادية في هذه المحاولة إلى أنه لا يستبعد أن تكون سيرتا التاريخية في بداية نشأتها عبارة عن مركز تجاري ليبي-فينيقي أقيم في الداخل شأنه في ذلك شأن المراكز الليبية-الفينيقية الأخرى التي أقيمت على سواحل بلاد المغرب القديم إبتداءا من خليج السيرت شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا وهذا راجع إلى عدة أسباب نذكر منها :

1 - إستراتيجية المنطقة التي أنشئت فيها سيرتا وتحكمها في المنطقة المحيطة بها.
2 - مناعتها، فهي بمثابة الرأس البحري المحاط بالماء من ثلاثة جهات ومتصل باليابسة من جهة واحدة (كوع نهري)، لذلك إختارها التجار البونيون-الليبيون لمناعتها، علما وأن المدينة القديمة كانت محصورة في القصبة أي الصخرة ويكفي أن يوضع سور قوي من جهة أعالي ساحة الشهداء الحالية (لابريش) (La Brèche) فتصبح "المدينة-القلعة" محصنة للغاية ولذلك فإن إحاطة وادي الرمال بالصخرة جعلها شبيهة بالرأس البحري.
3 - قرب سيرتا القديمة من مركز الإستقرار التي توافرت بالقرب منها والعائدة إلى فترة ما قبل التاريخ مثل تديس ومنطقة الهرية وبنوارة وسيلاّ ثم سيجوس وبوزباوين بالقرب من عين مليلة والمدراسن فيما بعد وكلها مراكز مرشحة لبداية الإستقرار والعمران في المنطقة ولاتزال تشهد عليها المدافن الحجرية العائدة إلى فترة فجر التاريخ والمتمثلة في مقابر البازيناس والدولمن.
لذلك نرى أنه في فترة الملوك النوميديين وهم الورثة الشرعيين للأقوام الليبية أن التسمية الليبية القديمة (لوبة أو ليبيا) كانت تطلق على كامل منطقة الشمال الإفريقي في بداية الفترة التاريخية. وقد أشار إليها المؤرخ الإغريقي هيرودوت خلال القرن الخامس ق.م بما معناه : "ليبيا تلك هي ثالث القارات المعمورة حينذاك في العالم القديم وتمتد من غرب النيل شرقا حتى المحيط الأطلسي غربا يقطنها ملوك رعاة يعيشون على ألبان ولحوم ماشيتهم(17).
وقد تقلص فيما بعد إسم ليبيا فأصبح يطلق على المنطقة المحاذية لخليج السيرت شرقا والممتد حتى مصر. أما المنطقة الواقعة إلى الغرب من ذلك فعرفت بنوميديا. وهذه الأخيرة تسمية إغريقية أطلقت على المنطقة الشمالية الغربية بتونس الحالية وكامل التراب الجزائري بداية منذ نهاية القرن الرابع ق.م وإليها ينتسب الملوك والحضارة النوميدية التي كانت سيرتا إحدى عواصمها خلال القرن الثالث ق.م.
4 - إحتياج التجار البونيين-الليبيين إلى خيرات المنطقة الداخلية من بلاد المغرب القديم جعلهم بالإستعانة مع السكان المحليين يختارون موقع الصخرة لتأسيس مركزهم التجاري الحصين الذي آل فيما بعد إلى قلعة ثم إلى مدينة عرفت بـ "كرتن" ثم "سيرتا" و "قسنطينة" فيما بعد (18).

3 -التدرج التاريخي للتسمية

ظهر الاسم القديم لمدينة قسنطينة على عملة برونزية عثر عليها بضواحي المدينة تحمل على وجهها رأس امرأة يعلوه تاج يأخذ شكل بريجات (تصغير برج) مسننة في اعلاها تتخللها أبواب يعتقد بأنها تشير إلى ابواب سيرتا القديمة أثناء حكم الملوك النوميديين (شكل3).

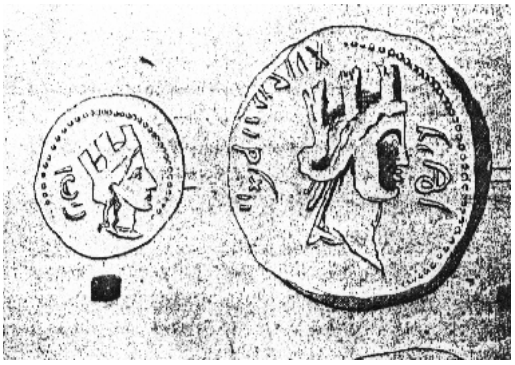

شكل 3:
عملة برونزية عليها كتابة ترمز الى إسم "كرتا" (ك ر ت ن) و لضرورة يقتضيها النطق اللاتيني اصبحت في الفترة الرومانية تعرف بسيرتا. و هي مدينة قسنطينة الحالية.
أما الكتابة الواقعة خلف الرأس المنتوج فهي تشير الى إسم بد ملقارت بن حانو.

أمام الرأس المتوج داخل العملة البرونزية وجدت كتابة بونية جديدة (Néo-Punique) تتكون من اربعة أحرف هي (ك.ر.ت.ن) تشير إلى اسم كرتن او كرتة القديمة ولضرورة يقتضيها النطق قرأها الرومان وفقا للغتهم اللاتينية فيما بعد سيرتا (Cirta). ولذلك، فإنه منذ الفترة الرومانية عرفت المدينة بـ "سيرتا"، خلافا للاسم القديم الذي هو "كرتن" ويعني في اللغة البونية السامية التي كانت هي اللغة الرسمية في المملكة النوميدية (المدينة) او (القلعة). وكانت قرطاجة قبل ذلك قد عرفت بـ (كرت-حدشت) أي المدينة الحديثة (19).

أما خلف الرأس المتوج داخل نفس العملة البرونزية المشار اليها آنفا، فتظهر كتابة بونية جديدة قرئت من قبل المختصين (بُد ملقارت وحانو)، ولربما يشير هذان الاسمان إلى القاضيين اللذين كانا يشرفان على الجانب الديني حينذاك في المدينة او يحكمانها (20).

تجدر الاشارة إلى أن كتابة اسم (كرتن) قد تكرر في عدة قطع نقدية برونزية عثر عليها في ضواحي قسنطينة وفي مدينة تديس الاثرية (21).

ومهما يكن الامر، فإن صور القلاع التي تعلو تاج المرأة التي ترمز إلى آلهة المدينة تعطينا فكرة على ان سيرتا كانت منذ بدايتها محصنة للغاية، وذلك ما جعل كلا من ماسينيسا ويوغرطة يحاصرانها ويعجزان عن الدخول اليها إلا بعد ان تفتح لهما الابواب من قبل سكانها (22).

ومن جهة اخرى يلاحظ إلى ان العملة البرونزية التي تحمل كتابة (كرتن) كرتة كانت قد ضربت في فترة الملك يوبا الاول او بزمن قليل قبله، حيث انها تعود إلى القرن الاول ق.م.، ذلك لان حروف الكتابة التي نقش بها اسم المدينة هي من نوع الكتابة البونية الجديدة التي لم تتداول في شمال افريقيا على نطاق واسع إلا خلال القرن الاول ق.م. خلافا لعملة الملوك النوميديين الاوائل التي كانت قد سُكت في فترة متقدمة وكانت كتابتها بونية (Punique) (23).

وتعود تسمية (سيرتا) بدورها إلى بداية الاحتلال الروماني لنوميديا الذي يؤرخ له بسنة 46 ق.م. وذلك عندما أصبحت سيرتا عاصمة للاتحاد السيرتي الذي أنشأه المغامر سيتيوس (P. Sittius) الذي وقف إلى جانب قيصر في حروبه لبقايا البومبيين وحليفهم يوبا الاول ملك نوميديا في شمال افريقيا (24).

اما عن التسمية الحالية "قسنطينة" (Constantine)، فإننا نشير إلى انها لا تزيد عمقا في التاريخ عن بداية القرن الرابع ميلادي وهي نسبة إلى قسطنطين الكبير (Constantin

le Grand) الذي أعاد بناءها ورمم أسوارها، ثم جملها واعطاها اسمه سنة 313م بعد ان كانت قد هدمت قبل ذلك أثناء الصراع الحربي الذي شب بين امبراطور روما ماكسانس (Mascentieus) والاسكندر (Alexandre) دوميتيوس الذي اعلن نفسه امبراطورا على شمال افريقيا وذلك سنة 311م واتخذ سيرتا عاصمة له غير مبال بالسلطة في روما (25).

كان الامبراطور قسطنطين الكبير اول امبراطور روماني يعتنق الديانة المسيحية ويعمل على التمكين لها في كل انحاء العالم الروماني حينذاك بما فيه شمال افريقيا. وقد تصدى للحركة الدوناتية محاولا اعادتها إلى الكنيسة الرسمية الكاثوليكية بمدينة قرطاجة وذلك في مؤتمر سنة 314م (26).

ان استمرار تسمية قسنطينة بهذا الاسم لا يتلاءم واعادة النظر في كتابة تاريخنا وتنقيته من الشوائب التي علقت به على مر الزمن، وفي رأي، فإن أفضل تسمية لهذه المدينة هي "نوميديا" على أساس انها كانت عاصمة لاول دولة جزائرية عرفت بهذا الاسم (نوميديا) أي المملكة النوميدية تحت قيادة ملوكها الاوائل غايا وابنه ماسينيسا والملك سيفاقس، وكان ذلك منذ نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وامتدت حدودها من نهر ملوشة (الملوية حاليا) غربا حتى خليج السيرت شرقا يستثنى من ذلك شمال تونس الذي كان مخصصا لاملاك الدولة القرطاجية.

نقوم بهذا التغيير وفاء منا لمن انشأ مدينة قسنطينة واعطاها اسم كرتن (المدينة). وهناك فرق بين من شيدها لاول مرة واختار لها الموقع والاسم الذي اندثر! وبين من اعاد بناءها في ظل الاستعمار الروماني واعطاها اسمه دون استشارة سكانها الاصليين!

اذا لم يكن هذا الاسم التاريخي القديم غير ملائم عند البعض، فإن تسميتها بـ "الباديسية" نسبة إلى رائد النهضة الجزائرية الاصلاحية عبد الحميد بن باديس يجعلنا نضمن الانسجام مع تاريخنا المعاصر قولا وعملا.

كذلك يكمن الاقتراح الثالث في انه يمكن تسمية قسنطينة باسم أحد شهداء وأبطال مسيرة شعبنا المظفرة وما أكثرهم وهو ما يجعلنا اوفياء للحركة الوطنية ومسيرة الانين والآلام والتحدي الذي جعلنا لا نفقد الامل حتى نلنا بغيتنا ولو أن ذلك قد كلفنا الكثير الذي لا نزال ندفع ثمنه حتى يومنا هذا!

وهنا يمكنني ان اتساءل عن رفع الحيف عن تسميات مدننا الجزائرية التي اسندت لها أثناء ليل الاستعمار الدامس وجعل تسمياتها الحديثة تنسجم مع روح الاستقلال، بينما تبقى "كرتن" (المدينة) حبيسة الاستيلاب التاريخي منذ القرن الرابع ميلادي وحتى يومنا هذا رغم ما قدمته من عطاء فكري وثقافي لأبناء هذا الوطن الصامد صمود صخرتها في وجه كل من تسول له نفسه النيل منه؟

هل لنا ان نعيد قراءة تاريخنا قراءة متأنية تجعلنا نكتشف كامل المطبات التي لا تنسجم مع منهج مدرستنا الفتية التي بدأت تظهر للوجود منذ السنوات الاولى لاستقلالنا الوطني وادخال تدريس مادة التاريخ في كامل مؤسساتنا التربوية التي فتحت أبوابها امام ناشئتنا بعد ان شوه هذا التاريخ وحرمنا منه طيلة الحقبة الاستعمارية التي اوهمنا

مربوها ومعلموها بأن أجدادنا هم الغاليون Les Gaulois ولا فاصل يفصلنا عن الوطن الام إلا البحر المتوسط؟

فالتاريخ هو ذاكرة الامة وهو عبرة لمن يعتبر.

الهوامش

[1]- Durozoy G., La Géologie et les Problèmes de l'eau en Algérie, XIX Congrés Géologique International, Alger, 1952, pp.4-11.

[2]- Arambourg C., Les Vertebrés Fossiles des Formations Continentales des Plateaux Constantinois, Bull. de la Soc. d'Histoire Nat. de L'Afrique du Nord, T. XXXVIII, 1947, pp.49-53.

[3]- Joleaud L., "Le Ravin de Constantine et les origines de Cirta", R.S.A.C, Vol LX/V, p.10.

[4]- Joleaud L., "Le Ravin de Constantine et les origines de Cirta", R. Sac, Vol LXIV, 1937, pp.1-17.

[5]- Sullzer, Climat de l'Algérie, Alger 1942, p.32.

[6]- Debruge A. "La grotte des ours", R.S.A.C., T.X L II, 1908, pp.117-148.

[7]- Berthier A., Tiddis antique, Alger 1991, pp.8 - 10

[8]- Camps G., Corpus des poteries modelés, Alger, 1954, p.47.

[9]- Gillette et Louis Lefebvre, Corpus et gravures des peintures rupestres de la région de Constantine, éd. Arts et Métiers Graphiques, Paris 1967, pp.13-99.

[10]-Ibid, pp. 229-256

[11]-هل أن إسم "كرتن" سامي أو ليبي الأصل ؟ الأمر غير مؤكد حتى الآن. علما وأن إسم "كرت حدشت" كان قد أطلق على مدينة قرطاجة من قبل الفينيقيين الساميين وكان يعني المدينة الحديثة نسبة إلى أوتيكا أو (عتيقا) التي سبقتها في التأسيس بالقرب من مصب نهر المجردة في خليج شمال تونس الحالية. هل يمكننا حينئذ أن نرجح التسمية السامية ؟ حول هذا الموضوع أنظر:

Bochart, Chanaa, Livre 1, Chap. XXIV, P : 531; Clermont Ganneau, recueil d'archéol. Orientale, V. P:313; Ph. Berger, Actes des anciennes congrès des orientalistes, Paris, 1897, PP:286-292; L. Charrier, Description des monnaies de la Numidie et de la Mauritanie, éd. Protat. Frères, 1912; J. Mazard, Corpus Numorum Maurétanique, Paris, 1955. T : I, II.

[12]-TITE-LIVE, XXIX, 32; Liv. XXX, 12 et XXX, 44.

[13]-Strabon, XVII, 3; A. Bertier, Bullum Jugurthnium de Salluste et le problème de Cirta, 1949, pp.31-48.

[14]-Berthier A. et Charlier L.R., Le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine, Paris, 1955, p.231

[15]-Leschi L., De la capitale Numide à la colonie Romaine, R.S.A.C., Vol. LXIV,1937, pp.19-38.

[16]-A. Berthier et L. Charlier, op. cit; p.231.

[17]-G. Camps, Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger 1961, p.121.

[18]-Herodote, Histoire, Traduit par Henri MASPERO, Paris 1980, p.74.

[19]-Berthier A., La Numidie (Rome et le Maghreb) éd. Piccard, Paris 1981, p.159.

[20]-Mazard J., Corpus Numonarum Numidie maurétanique, éd. Arts et métiers graphiques, Paris 1955, p.156.

[21]-Bertier A. et Charlier A.R., le sanctuaire punique d'El-Hofra à Constantine, éd. Arts et Métiers Grahiques, Paris 1955, p.24.

[22]-Troussel M., le trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C., T. LXVI, 1948, pp.129-176.

[23]- محمد الصغير غانم، المساهمة الحضارية البونية في المملكة النوميدية، رسالة دكتوراه دولة نوقشت سنة 1996 بجامعة قسنطينة، ج.1، ص67.

[24]-Muller L. et al., Numismatique de l'ancienne Afrique, volume III supplément, Arnaldo Forni editore, Bologna, Italy, 1869, p.64.

[25]-Ibid.

[26]-P. Monceaux, l'église donatiste aux temps de St. Augustin; Revue d'histoire des religions, 61, 1910, T.5; pp.22/23. □